كلية الحقوق — سلم تصحيح مقرر القضية الفلسطينية

برنامج الدراسات القانونية — لطلاب السنة الأولى - العام الدراسي ٢٠٠٢/٢٠٠٣ - فصل ثاني — ٢٠٠٣/٤/٩

جواب السؤال الأول:

ساهم الاتحاد السوفيتي وجماعته بنصيب معلوم من مأساة فلسطين في موافقتهم على قرار التقسيم جاس وصوتت هي أوكرانيا وروسيا البيضاء وتشيكوسلوفاكيا ويوغندا (عصابة الخمسة) مع الكتلة الغربية الليبرالية في مفارقة غريبة، إن الدارس الحقيقي لموقف السوفيتي ينطلق من:

١- الاتحاد السوفيتي كان وريثاً حقيقياً للإمبراطورية الروسية - التي ساهمت في حق الدولة العثمانية إذ آل إليه من أراضيها معظم الأقاليم الإسلامية - وغير الإسلامية - التي كانت تابعة للدولة العثمانية ولذلك فإن مزاعم الشيوعيين بإرساء مرحلية لاستئناف ميراث الإسلاف ما كان إلا ذراً للرماد في العيون، وحبنا استمرار الحكم الشيوعي باحتلال تلك الأقاليم ومن ثم القمع الدموي الرهيب لها عبر مصادرة الهوية وإلغاء العقيدة والاقتلاع القسري للكانها وإحلال الروس مكانهم.

٢- إن الشيوعية الروسية والإمبريالية الأمريكية خرجتا من رحم واحد وإنهما تحملان الجينات الوراثية ذاتها، وإن الاختلاف ما كان إلا في الصفات الكلية أما البنيان النفسي فإنه لا يختلف عن باقي الغرب بشيء لأنه ينهض على ذاكرة جمعية واحدة قد تتناقض فيما بينها ولكنها تتآلف فيما بينها باتجاه واحد وكانا في تلك المرة قرار تقسيم فلسطين.

٣- إن لليهود دوراً ظاهراً في روسيا وكذلك بولندا والحقيقة أن هذا الدور تقاسم مع العهد الشيوعي السوفيتي - المكتب السياسي - كان معظمهم من اليهود، ومنها أيضاً إقامة أول كيان يهودي محض كبديل إذ أضفنا إلى ما تقدم أن الأصول الحقيقية التي نهضت عليها الشيوعية كانت إبداعاً ماركسياً صرفاً.

بناء على ما تقدم نفهم أن الموقف السوفيتي منجماً جملة المعطيات الحقيقية التي بنيت عليه، وتجلى ذلك عند اعترافه بالكيان الصهيوني فوراً إعلانه، بل أكثر من ذلك حرصه على عدم نهوض حرب حاسمة في شأن فلسطين ومباندته المؤكدة على بقاء ميزان القوى راجحاً في غير مصلحة العرب.

جواب السؤال الثاني:

تبدأ ١٣/١/١٩٩٣ وتنتهي بعد ستة أشهر: المحور الأول:

١- الانسحاب الإسرائيلي من غزة وأريحا، وينتهي في غضون شهرين ويجري انتقال سلمي للسلطة من الحاكم العسكري والإدارة المدنية الإسرائيلية إلى ممثلين فلسطينيين تتم تسميتهم لحين إجراء انتخابات المجلس الفلسطيني.

٢- لن يكون الأمن الخارجي والعلاقات الخارجية والمستوطنات من مهمات السلطة الفلسطينية في المناطق التي سينسحب الجيش الإسرائيلي منها.

٣- الأمن الداخلي من مهام قوة شرطة فلسطينية يتم تشكيلها من فلسطيني الداخل والخارج مع وجود لجنة للتعاون الأمني المشترك.

٤- تشكيل صندوق طوارئ مهمته تلقي الدعم الاقتصادي الخارجي بطريقة مشتركة مع الجانب الإسرائيلي ويحق للطرف الفلسطيني أن يسعى للحصول على هذا الدعم بطريقة منفصلة لذلك ولا يمانع الاتفاق في وجود دولي مؤقت للإشراف على المناطق التي سينسحب منها.

٥- بعد التوقيع على هذه الاتفاقية تنسحب إسرائيل تدريجياً وينتهي في غضون أربعة أشهر (١٣/٤/١٩٩٤).

المحور الثاني:

تنص على تشكيل سلطة حكم فلسطيني انتقالي تتمثل في مجلس فلسطيني منتخب يمارس سلطات وصلاحيات في مجالات محددة ومتفق عليها لمدة خمس سنوات انتقالية وتنص أن للمجلس حق الولاية على كل الضفة وغزة في مجالات الصحة والتربية والثقافة والشؤون الاجتماعية والضرائب المباشرة والسياحة إضافة إلى الإشراف على القوة الفلسطينية الجديدة

ما عدا القضايا المطروحة المتروكة للمفاوضات الحل النهائي مثل القدس والمستوطنات والمواقع العسكرية والإسرائيليين الموجودين في الأرض المحتلة.

بالنسبة لانتخابات المجلس التشريعي فتدعو وثيقة إعلان المبادئ إلى أن تتم تلك الانتخابات تحت إشراف دولي تتفق الطرفان الفلسطيني والإسرائيلي عليه، وتتم هذه العملية في موعد أقصاه ستة أشهر من دخول الاتفاقية حيز التنفيذ الفعلي ١٣/٧/١٩٩٤ وتفصل الاتفاقية فيمن يحق له المشاركة في تلك الانتخابات خاصة من القدس، أما نظام الانتخاب وقواعد الحملة الانتخابية و تنظيمها، إعلامياً وتركيبة المجلس وعدد أعضائه وحدود سلطاته التنفيذية والتشريعية وكذلك أمور متروكة للمفاوضات الجانبية بين الطرفين. تنص الوثيقة على أن المجلس الفلسطيني يعد تسلمه صلاحياته تشكل بعض المؤسسات التي تخدم التنمية مثل سلطة كهرباء فلسطين، سلطة ميناء غزة وبنك تنمية محلية تقدير، سلطة مياه - بيئة - أراضي فلسطينية.

جواب السؤال الثالث:

المبادئ العامة: سيطبق الطرفان فيما بينهما أحكام ميثاق الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولي التي تحكم العلاقات بين الدول وقت السلم وبشكل خاص:

١- يحترمان بسيادة كل منهما وسلامته الإقليمية واستقلاله السياسي وسوف يحترمانها.

٢- يحترمان حق كل منهما بالعيش بسلام ضمن حدود آمنة.

٣- سيمنعان علاقات حسن الجوار والتعاون لضمان أمن دائم والامتناع عن التهديد بالقوة أو استعمالها. وحل النزاعات بينهما سلمياً.

٤- يحترمان ويحترمان بسيادة كل دولة في المنطقة وسلامتها الإقليمية واستقلالها السياسي والملاحظ أنه ورد في البندين ٢/١، ٢/٤ إلى إشارة إلى احترام سلامة الطرفين من أي تهديد أو اعتداء من أي طرف إقليمي في المنطقة. ولربما استدعى وجود مثل هذا التهديد أو الاعتداء تدخل طرف لحماية الطرف الآخر من مواجهة هذا الاعتداء وقد يفتح المجال لتدخل الكيان الصهيوني في العلاقات العربية - العربية و أيضاً يحظر الأردن للوقوف ضد أي جهة يعتبرها الكيان الصهيوني مصدر الإخلال بسلامته و الأمن إ- الامتناع عن التهديد بالقوة أو استعمالها واستعمال الأسلحة بكل أنواعها أو أي عمل يضر بأمن الآخر

٢- الامتناع عن تنظيم الأعمال أو التهديدات العدائية (تخريبية أو عنيفة) أو التحريض عليها أو المساهمة فيها من أراضيهما أيضاً وردت كلمة أراضي تقصد بها المجال الجوي والمياه الإقليمية أو من خلال أو فوق أراضيها.

٣- اتخاذ الإجراءات الضرورية والفعالة للتأكد من أن الأعمال والتهديدات أو التحريض أو العنف لا ترتكب

٤- الامتناع عن دخول أي ائتلاف أو تنظيم أو حلف ذي صفة عسكرية أو أمنية مع طرف ثالث أو مساعدته بأي طريقة أو الترويج له أو التعاون معه إذا كانت أهدافه ونشاطاته تستهدف أو أعداء عسكري هذا الطرف الآخر.

٥- تتخذ الطرفان إجراءات ضرورية وفعالة وستتعاونان في مكافحة الإرهاب بكافة أشكاله.

جواب السؤال الرابع:

١- فيما يتعلق تمثيل اليهود وإعلاء شأن من مثلهم جاء في المادة الرابعة "تقترح هيئة الانتداب بوكالة يهودية ملائمة كهيئة عمومية لإبداء المشورة إلى إدارة فلسطين والتعاون معها في الشؤون الاقتصادية وغيرها من الأمور ولتساعد وتشترك في ترقية البلاد على أن تكون ذلك خاضعاً دوماً لمراقبة الإدارة" وتعترف كذلك بالجمعية الصهيونية كوكالة ملائمة طالما الدولة المنتدبة ترى أن تأليفها ودستورها كملائمة صالحة ولائقة لهذا الغرض.

٢- فيما يتعلق بإرساء البنى التحتية لإنشاء الكيان اليهودي الذي تضمنه الوعد، المادة (٢) سوف تتهيأ حكومة الانتداب الظروف السياسية والاقتصادية والإدارية التي تؤدي إلى إنشاء وطن قومي للهود وكذلك تطوير مؤسسات الحكم الذاتي وحماية الحقوق المدنية والدينية لجميع سكان فلسطين بغض النظر عن عرقهم أو دينهم والكيان الصهيوني (هرتزل هرتزيل) قد اتخذ فور تسلمه الحكم المدني في فلسطين تموز ١٩٢٠ خطوات عملية تمهد لتحويل فلسطين إلى وطن قومي لليهود عبر تهيئة كافة الظروف اللازمة

٣- فيما يتعلق بإنشاء البنى القانونية اللازمة للوجود اليهودي وخاصة :
أ- بالنسبة للأرض : التي ما كان بيد اليهود منها إلا شذرات صغيرة - قضى صك الانتداب بتمكين اليهود من ملكية الأرض بأيسر السبل .
ب- اللغة : المساواة بين اللغة العبرية واللغة العربية (التي تم بعثها من متاحف التاريخ القديم) .
جـ- الجنسية : سهل اكتساب الجنسية الفلسطينية لليهود .

جواب السؤال الخامس :

١- خالفت الجمعية العامة المادتين ١٠ و١٤ من الميثاق اللتين تخولانها حق المقدم بتوصيات دون اتخاذ قرارات ملزمة سوى في حالات محددة بعينها ما كان منها أبداً أمر التقسيم ولاسيما أن قرار التقسم كان قراراً مطبوعاً بطابع القسر والإلزام إذ اقتضى في أحد بنوده باعتبار أية محاولة ترمي إلى تعديل الحل المنصوص عليه في القرار تهديداً للسلام أو خرقاً له وفق نص المادة (٣٩) من الميثاق.
٢- تجاوزت حدود اختصاصها حينما ذهبت على إنشاء لجنة مؤلفة من أعضاء وهو من حق إدارة فلسطين خلال فترة انتقالية وقد كان للجمعية العامة صلاحية التقدم بتوصية إلى دولة الانتداب ولكنها لم تفعل .
٣- تجاوزت اختصاصها العام المعطى لها في المادة (١٠) من الميثاق لأنه لا يخولها - كما لا يخول أياً من أجهزة الأمم المتحدة الأخرى - حق إنشاء الدول ابتداءً أو قسمة دولة قائمة من أجل إنشاء كيان جديد في تطبيق سياسي صدائي لمقولة عطاء من لا يملك لمن لا يستحق .
٤- أثبتت ولاءها لمنطق القوة وليس إلى قواعد القانون وسيكون هذا وبالاً عليها ما عاشت ففي التصويت على قرار التقسيم ١٨١ / ١٩٤٧ لم يحز القرار على الغالبية القانونية اللازمة لإصداره وبعد إرهاب التصويت ثلاثة أيام تحققت الغالبية المطلوبة وبسبب ذلك تمكن القوة الأمريكية واليهودية من إخفاء عدة دول بالانحراف عن المواقف .
٥- الجمعية العامة لا تملك أية سلطة لتنفيذ أي قرار وهي لا تستطيع على أساس المادة ١٤/ أن تطلب من مجلس الأمن اتخاذ تدابير قسرية كما فعلت في قرار التقسيم حينما ذهبت على أن يقرر مجلس الأمن كل محاولة ترمي إلى تغيير التسوية التي يهدف إليها هذا القرار بالقوة تهديداً للسلم أو قطعاً أو خرقاً له أو عملاً من أعمال العدوان بموجب نص المادة ٣٩/ علماً أن الميثاق لا يعطي للمجلس سلطة فرض تسوية سياسية سواء كانت نتيجة لتوصية الجمعية العامة أو نتيجة لقرار اتخذه المجلس بنفسه لأن تدابير المجلس لا يمكن أن تستهدف فرض التقسيم بل الحفاظ على السلم .

انتهت الأسئلة

أستاذ المقرر

٤/٩/٢٠٠٠